

تفسير سورة آل عمران (2) الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه

الله

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام الاتمان على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى الله وصحابته الطيبين الطاهرين ومن سلك سبيلهم وترسم خطفهم ونهج مناهجهم الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:02](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله والله تبارك وتعالى يقول كان لكم اية في فتنين التقتا فتنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء - [00:00:28](#)

ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك مداع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب - [00:00:51](#)

قل الانبئكم بخير من ذلك؟ للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وزواج ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا امنا فاغفر لنا ذنبنا - [00:01:12](#)

وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة اولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام - [00:01:33](#)

ومختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيانا بينهم. ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب في الدرس السابق ذكرت كيف وصلت يا حافل كفار قريش - [00:02:00](#)

وصناديدهم بخيالهم وفخرهم وسلا THEM وقوتهم الى بدر ونزلوا بالعدوة القصوى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل بالعدوة الدنيا يعني المكان المرتفع القريب في بدر الى المدينة المنورة يعني من جهة المدينة المنورة - [00:02:31](#)

وكان النبي محمد عليه الصلة والسلام قد قال لاصحابه في المدينة بمعنى كلامه صلى الله عليه وسلم ان عير قريش متوجهة الى مكة وانه يريد يريده ان يأخذها لتكون نافلة للمسلمين - [00:02:59](#)

فخرج بعض الانصار والمهاجرين. لم يخرج كل المسلمين الذين في المدينة من الذين عندهم استعداد للقتال يعني الرجال المستعدون للحرب اللي من سن خمسة عشر فما فوق ما خرج منهم الا كما ذكرت امس ثلاثة مئة وبضعة عشر رجل - [00:03:41](#)

بعضهم يصلهم الى عشرين او اكثر قليلا تلتاشر اربعين خمسة عشر سبعين تسعين تسعين. روايات لا. روايات للناس في عدد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حوالي ثمانين من المهاجرين واثنين من سنتين بقليل - [00:04:06](#)

وحالي متين واربعين من الانصار حوالي متين واربعين يزيدون قليل والمهاجرين حوالي اربعة وستين من المهاجرين فمجموع المهاجرين والانصار ثلاثة وبضعة عشر رجل لما خرجوا لم يكونوا مستعدين للقتال البتة. لأنهم يعلمون ان عير قريش ما عندهم سلاح - [00:04:33](#)

الغير كانت الف جمل كانت الف جمل محملة بما يعادل خمسين الف دينار كانت محملة بما يعادل خمسين الف دينار. يعني ثروة لو جاءت للمدينة ردت بعض ما لحق المؤمنين من نقص في اخذ اموالهم ودورهم بمكة - [00:05:06](#)

لكنهم لم يستعدوا للقتال بعد يومين من تحرك النبي محمد عليه السلام بحزبه الله بعدما تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لظروف حزب الله بيوم او يومين كما يقول ابو ايوب الانصاري في الحديث الذي رواه البخاري في الصحيح - [00:05:36](#)

ذكر النبي محمد عليه السلام ان الخبر قد وصل الى مكة بعد يومين بعد ما فارقوا المدين وانفصلوا عن اهله اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه - [00:05:58](#)

بان ماء اهل مكة جاءهم الخبر وانهم استعدوا للقتال فكره بعض المسلمين ذلك كرها شديدا. ما معهم سلاح حرب هم معهم فرسان كل الذين كانوا معهم من الفارسيين اثنين - [00:06:14](#)

كان معهم فارسا واهل مكة خرجوا بحوالى الالف مقاتل ما هم حوالى الف مترجح حوالى الف مقاتل معهم خمسون فارسة مع الكفار خمسون فارسا وهم الف مقاتل والمسلمون ثلاثة وعشرين وبضعة عشر كلهم مشاة - [00:06:35](#)

موسى ما معهم الا فرسان فكره بعض الناس قلنا يا نبي الله احنا كيفنا بناقيهم. يقول احنا استنكنا وكرهنا ذلك ابو ايوب الانصاري من اقوال محمد عليه الصلاة والسلام من اقوال ابيه عبدالله - [00:07:04](#)

من اخوال جده عبدالمطلب كره ذلك كرها شديدة قلنا كيف ذلك؟ والله يشير الى هذه يقول كما اخرجك في سورة الانفاذ يبين النقطة هذى فيقول كما اخرجه لك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون - [00:07:22](#)

يجادلونك في الحق بعد ما خلاص انت سبت المدينة ما انتم راجعين علشان يقولوا الناس اني خافوا لما دروا ان اهل المدينة اهل مكة رجعوا لهم ما في حيلة لا بد من لقائهم ويكون ما يكون - [00:07:45](#)

كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبيت. كانوا يساقون الى الموت وهم ينظرون فوق النبي محمد لما شاف وجوه اصحابه بهذه المتابة ولا سيما الانصار رضي الله عنه - [00:07:59](#)

الاشير علي عباد الله. وشرأيكم ما دام الامر وصل الى هذا الحال من التآزم ان مكة خرجت بسلاحها ورجالها ورماحها احنا ما عندنا شي وش تقولون نرجع ولا نروح؟ - [00:08:23](#)

فقام ابو بكر حبيب محمد صلى الله عليه وسلم وشيخ الامة بعد نبيها رضي الله عنه قام وقف فخطب فقال فاحسن المقال ثم امره النبي بالجلوس فجلس عليه الصلاة والسلام. رضي الله عنه ابا بكر - [00:08:42](#)

ثم قام عمر فخطب فاحسن واجاد في الكلام وانهم مستعدون لما يأمرهم به رسول الله وجلس ثم قام المقداد ابن عمرو الكندي اصله يمانى من كندة لكنه تبناه الاسود بن عبد يغوث في مكة - [00:09:06](#)

فيقال فصار يسمى المقداد ابن الاسود اكثر الناس ما يعرف اسم ابيه فيسمونه المقداد ابن الاسود وهو المقداد ابن عمرو الكندي رضي الله عنه تبناه الاسود فنسب اليه وقيل ابن الاسود - [00:09:34](#)

وكان من الفرسان احد الفارسيين كان المقداد احد الفارسيين قال يا نبي الله والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون - [00:09:55](#)

ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والله لقاتلن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك. والله لو امرتنا ان نذهب الى بر الغمام لذهبنا او لو امرتنا فيما يؤتى فيما يذكر ان نخوض البحر لخضناه معك - [00:10:16](#)

امض لما امرك الله يا رسول الله واشرق وجه النبي محمد وطبعا تعرفون النبي كان اذا اشرق اشرق وجهه يعني اذا سر اذا سر يتتحول وجهه كانه قطعة فضة دخلها القمر - [00:10:41](#)

هذا وصفه اصحابه. يعني ما هو من عندنا الوصف من الحب لا هو الواقع هكذا يقول عمرو بن سالم الخزاعلة في وصفه ابيض مثل البدر يسمى صعودان انسينا خسفا وجهه تربدا. اذا اذا يعني حصل عليه نوع من يصير وجهه مثل السحاب الخفيف اللي يغطي القمر - [00:11:01](#)

للسحاب الخفيف اللي يغطي القبر لكن اذا اشرك جوزه استثار كانه قطعة فضة ومثل ما جاء في حديث ام معبد انا اثرته كثيرا. عندما قالت لزوجها لما قالت ان مر بنا رجل مبارك قال سببها ام معنا - [00:11:28](#)

قالت وسيم قسيم وسيم قاسيه اكحل ازج اقرن في صوته صحل يعني لما يتكلم بأنه يقطع من السكر وفتات السكر يتناثر في حديثه يتناثر فتات السكر في حديثي في صوته صحل وفي عنقه سطع - [00:11:44](#)

يعني اذا رفع راسه يصير في عنقه يتلأ كأنه قطع من الجبة عنقه كأنه قطع من الفضة احلى الناس واجملهم من بعيد واحلامهم
واجلهم من قريب الى اخر ما اثر عن ام معبد رضي الله عنه - [00:12:06](#)

اشرق وجه النبي محمد لكنه لم ينتهي الى هذا قال اشيروا علي عباد الله وش تقولون وعرف الناس ان النبي انما يريد ان يأخذ رأي
الانصار لان اللي تكلموا الثلاثة شيوخ المهاجرين - [00:12:22](#)

اللي تكلموا الخطيب الاول ابو بكر شيخ المهاجرين على الاطلاق يا لي عمر الثاني من رجال اصحاب محمد من المهاجرين. الثالث
المقصاد ابن ياسر من المهاجرين وطبعاً تعرفون ان الله اختار لاصحابه النبلاء من بنى ادم - [00:12:44](#)

اختار الله لاصحاب محمد الشيوخ النبلاء من بنى ادم الشيوخ النبلاء يعني اوعى عباد الله وافهمهم لما يأتي به الله ولما يقوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قال اشيروا علي - [00:13:06](#)

بعد ان سكت الخطباء الثلاثة من المهاجرين يقول الانصار عرفنا انه يريدنا لان المعاهدة البيعة اللي كانت بيعة العقبة البيعة اللي كانت
مع رسول الله مع اهل المدينة على ان يحموه - [00:13:24](#)

يعني يقف منه موقف الدفاع لا موقف الهجوم يعني يفهم من نص البيعة انهم يحمونه مما يحملون منه انفسهم وزرارتهم ونسائهم
يحملون محمد يعني ما دام في بلدتهم فاذا تم قتال يتعرض له خارج البلد ربما يفهم منه انهم لم يتزموا بذلك - [00:13:44](#)

يعني ان موقفهم موقف دفاع لا موقف هجوم. اذا جاك احد مهاجم لك احنا قدامه اما اذا كنت تهاجم ناس اخرين فالرأي يعني هذا
استنباط هذا استنباط يعني جا له كانك تريدون يانبي الله؟ يقول الانصار كانك تريدون - [00:14:16](#)

وتقدم شيخ الاوس سعد بن ابي معاذ تقدم شيخ الاوس سيد الاوس سعد بن معاذ الذي اشرت اليه اشارت البارحة ان عرش الرحمن
اهتز لموته والذي حكم في بنى قريظة بحكم وصفه رسول الله بأنه حكم فيهم بحكم الملك - [00:14:38](#)

يعني بحكم الله ولما جرح جيء به الى المسجد النبوي ليكون جريحاً قريباً من رسول الله. ليشرف النبي عليه السلام عليه بنفسه قام
هذا الشيخ الصالح من من سادة خلق الله قاطبة - [00:15:05](#)

وقام وقف وقال لك انك تريدين يانبي الله وجاء في الخبر ايضاً في الرواية انه قال مثل ما قال المقادير. والله لان امرتنا ان نخوض بك
هذا البحر لخضناه معك - [00:15:27](#)

والله لو امرتنا ان نسير الى بر크 الغمام. ما هو بعيد بالحيل برک الغمام بس بالنسبة لهم كان بعيد لم يدلوا على الاقل عشرين يوم سفر
من خمستاشر الى عشرين يوم. هو بالنسبة لنا ساعة بالطايرة الان - [00:15:43](#)

بالنسبة لنا ساعة لان حول القنفذة اللي موجودة الان. لكن بالنسبة لزمان اللي في المدينة ادي مسافة بعيدة هادي كانها اخر الدنيا.
بالنسبة له تحتاج الى خمستاشر عشرين يوم وتعرفون ان غزوات النبي عليه السلام كثير منها كان في رمضان - [00:16:03](#)

وكانت في شدة الحر يعني كانت شدة الحر وفي رمضان وفي رمضان ولذلك قال له والله لو امرتنا ان نخوض بك
هذا البحر لخضناه معك امض لما امرك الله - [00:16:23](#)

امض لما امرك الله فسار النبي صلى الله عليه وسلم متوجهًا الى الصفراء خد له كم يوم فلما وصل الى اول الصفراء وادي الصفراء هذا
اللي في طريق المدينة. المساجيد وحولها - [00:16:44](#)

لما وصل الى وادي الصفراء جاءه الخبر بان العيرة قد افلتت لما وصل الى وادي الصفراء جاءه الخبر بان العيرة قد افلتت ونجدت اهلها
الى مكة قلت انا من شوية ان العيرة كانت الف جمل - [00:17:05](#)

معهم ما ما يعادل خمسين الف دينار خمسين الف دينار وعلى رأسهم ابو سفيان ومعه عمرو بن العاص ورجال حوالي ثلاثين او اربعين
او خمسين الى ستين رجل. يعني الناس يقدرونهم ما بين ثالثين الى ستين رجلاً. الذين كانوا - [00:17:26](#)

مع العيرة النبي اهتم عليه السلام عندما علم علم جات الاخبار والعيون بان العيرة قد نجت وان اهل مكة قد جاءوا بقضفهم
و قضي عليهم وخيالهم وفقرهم وعتادهم وسلامتهم ما تركوا شيئاً من ادوات القتال الا جاؤوا به - [00:17:48](#)

فاخذ يضرع الى الله يضرع الى الله ويذل نفسه له ويختبئ بين يدي فاطر السماوات والارض ويقنت بيده لمن بيده ملك كل شيء.

ومفرج الكربات خالق السماوات والارض واخذ يستغيث يستغث - [00:18:19](#)

فجاءته البشارة من الله وقد جاء الخبر زيادة في زيادة في الامتحان زيادة في الامتحان بان كرز ابن جابر بان كرز ابن جابر قد جاء لقريش وقال لهم تراني مستعد - [00:18:45](#)

الكافر كل ما تريدون من سلاح ورجال عندي لقتل محمد ومن شووية جاهم الشيطان وقال كل اللي تبون من السلاح والعتاد والعتاد والرجال عندي فجاءه الفرج من الله. قال له لا تحزن ولا تهتم - [00:19:07](#)

لك احدهما اذا كانت نجت عندما طلع من المدينة بيومين وقال لهم انا انا يعني ان الله سبحانه وتعالى اني ايدني وانتم ان شاء الله ستحصلون اما على العير واما على الشوكة - [00:19:29](#)

على الشوكة والقوة والانتصار على قريش نتمنى كثير من المسلمين ان يحصل لهم العلم لان العيال غنية باردة ما فيها حرب ولا معهم سلاح وبصرنا معهم سلاح يحاربون به يتمنون. ولذلك ربنا يقول وتودوا جائزكم الله احدى الطائفتين انها لكم. وتودون ان غير ذات الشوك - [00:19:53](#)

تقول لكم يقول اذ تستغيثون ربكم هذا فيه وادي الصفرا في اول وادي الصفرا فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. طب وش يسون هم مع الالف هم اهل مكة واهل جزيرة العرب - [00:20:20](#)

واهل السودان واهل بلاد فارس كلهم لو جبالك من الملائكة ضرب بجناحه قتلهم جميعا ما يحتاج ل الكبير حرب انما العملية تدريب المؤمنين لان جبريل لما اراد الله ان ينتقم من قرى قوم لوط - [00:20:42](#)

يقولوا خبطة عليها بطرف ريشة من جناحه الى الماء الاسود ثم رفعها على طرف ريشة من جناح - [00:21:01](#)